الحركـــــة الطلابيـــــة اليمنيـــــة بفرنســـــا

مقدمة:

ينعقد مؤتمرنا التأسيسي لايجاد كيان نقابي طلابي يمني بفرنسا في ظل ظروف تزايد عدد الطلاب اليمنيين الوافدين لمواصلة دراستهم ودوراتهم التدريبية في شتى المجالات العلمية منهـــا والادبية ... وتبلورت هذه الفكرة في الحين الذي بدأ فيه الطلاب اليمنيون يواجهون صعوبات متعددة طبيعية في وجودها نتيجة للتحول النوعي من مجتمعنا اليمني العربي بمقدماته العامة الى المجتمع الاوربي الفرنسي بمقدماته الخاصة ... ويضاف الى ذلك ايضا عامل هام وهو العامـــل الدراسي الجديد بالنسبة للطالب من حيث جوانبه المتعددة والذي هو من الثغرات القائمة في موضوع البعثات الطلابية اليمنية في فرنسا ، والى الجانب الاخر هو دور الطالب الذي يعكـــس واقع مجتمعه اليمني على الصعيد الفرنسي ، خاصة وان فرنسا تعتبر مركزا للاشعاع الثقافي والحضاري لاوربا الغربية مما يكون الدور العملي والفعال للطالب اليمني بفرنسا تحقيقـــ واجبه العلمي و الادبي وطرح قضية يمنه الموحد بصورة ايجابية وبمضمون وطني تقدمي ...

فكرة الحركة الطلابية اليمنية بفرنسا

لقد بدأت اول خطوة عملية في بلورة فكرة تأسيس اول حركة طلابية يمنية في شكلها المصغر والابتدائي قد برزت من التجمع الطلابي في مدينة رويان للبعثة الطلابية اليمنية بشطريها الشمالي والجنوبـــي وذلك للعام الدراسي 72/71م . كان هذا التجمع يتكون من 10 طلاب جمع بينهم روح الانتماء الواحد ووحدة الظروف المحيطة بهم في ظل مرحلة انتقالية يعيشونها خارج بلادهم .

بلورة فكرة الحركة الطلابية اليمنية بفرنسا

تبلورت الفكرة في اجتماع تم في يوم الجمعة الموافق 21 يناير 1972 وكان هذا اول لقاء تلتـــه سلسلة من اللقاءات كانت نتائجها ايجابية منها خلق كيان نقابي للطلاب اليمنيين بفرنسا .. وفـــي اللقاء الذي تم في 29 يناير 1973م . وهذا اللقاء الثاني تم ترشيح لجنة ثلاثية من الاخـــوة محمد الارياني وسالم الافبري ومحمد العراشة ، وقد حل الاخ عبد اللطيف الكهالي محـــل الاخ محمد الارياني لسفره الدائم عن فرنسا . وكان من المهام الاساسية للجنة الاتصال بالطلبـة اليمنيين في فرنسا وطرح فكرة تأسيس كيان نقابي طلابي يمني بفرنسا الى جانب ذلك كان مـــن مهامها ايضا العمل على حل بعض الصعوبات التي يمكن حلها جماعيا ، والتي كانت تواجه التجمع الطلابي اليمني في رويان ... كانت المدة الزمنية المحددة للجنة من قبل التجمع ثلاثـــة اشهر من تاريخ ترشيحها ..

لمحات حول مهام اللجنة الثلاثية

بعد ارسال الرسائل المحتوية على بلورة فكرة تأسيس كيان نقابي طلابي يمني بفرنسا واخراج ذلك الى حيز الوجود وذلك الى الطلاب اليمنيين الذين استطاعت اللجنة الحصول على عناوينهم من سفارتي الاقليم • كانت ردود الطلاب ايجابية ومؤيدة للفكرة الى جانب طرحهم للاراء والافكار المتعددة حول طبيعة الكيان والصورة التي سيتبلور عليها هذا الكيان فمثلا هناك من يقترح فكرة رابطة للطلبة اليمنيين وهناك من يطرح فكرة الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن كما هو سائد في في الوطن العربي واوربا ، وهناك من يطرح فكرة اتحاد طلابي يمني وهناك من عارض هذه الفكرة باعتبار ذلك تمزيق لوحدة الحركة الطلابية اليمنية التي هي هدف كل طالب يمني وهناك من يعبر على ان صيغة الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن هي الصيغة النقابية التقدمية في ظل يمن ديمقراطي موحد ••• هذا حول وجهات النظر الطلابية في الحين الذى تم تسلم رسالة من طلبة باريس باسم وحدة باريس لاتحاد طلبة اليمن بفرنسا يتوقيع الاخ مصطفى عبود باعتباره السكرتير الموقت ، كما ذكر ان التجمع الطلابي في باريس شكل لجنة ادارية ثلاثية سميت بالهيئة الادارية المؤقتة لاتحاد طلاب اليمن وانهم قاموا بمناقشة مشروع دستور واقروه على ان يقر من قبل الطلاب اليمنيين في مختلف المدن الفرنسية ، وانهم في حين طبعه سيرسلون نسخة الى اللجنة الثلاثية برويان ••

على ان وحدة باريس كما ذكر في الرسالة ستقوم من جانبها للاعداد لمؤتمر عام يضم الطلاب اليمنيين بفرنسا او ممثلين عنهم لانتخاب هيئة ادارية منبثقة عن المؤتمر العام على ان تقوم لجنة رويان بتقديم اقتراحها في ذلك الى الاخ احمد البار رئيسها ••• كانت تلك الرسالة بتاريخ 72/3/5 ولقد كان لذلك اى ما ذكر آنفا نقطة انصلاف في عمل اللجنة الثلاثية في رويان في الحين الذى كانت الفترة الزمنية لها قلة بادرت على الانتهاء تم الاتفاق على انتظار نتائج عمل جماعة باريس رغم تحفظ البعض في ذلك العمل ولكن تفق بصدده جماعة على دعم ذلك العمل طالما ان محصلة ذلك هو تأسيس كيان نقابي طلابي على اساس ديمقراطي وكانت هناك عدة اعتبارات لهذا الاتفاق منها :-

- ان التجمع الطلابي في باريس يشكل نسبيا اكبر تجمع طلابي يمني في فرنسا •
- ان باريس بحكم موقعها ومقوماتها كعاصمة تشجع على ان يكون مركز باريس كمناخ خصب لاى نشاط طلابي •
- طالما ان الفكرة تبلورت في خط موازى للفكرة في رويان نحو خلق الكيان النقابي فهذا لا يمانع الانتظار لها والعمل على بلورتها طالما ان الصلة واحدة وهذا هو المضمون •

وبذلك تم تصفية اعمال اللجنة برويان من حيث الامور المالية منها وامور اخرى تتعلق بواجبات اللجنة برويان .

وفيما بعد طال الانتظار لمسودة الدستور وجاءت نهاية العام الدراسي وتم توزيع الطلاب اليمنيين برويان على مدن مختلفة لمواصلة دراستهم وكانت فكرة تاسيس كيان طلابي يمني بفرنسا قد تبلورت في اذهان كل طالب منهم على امل ان تخطو الهيئة الادارية للموقتة لمدينة باريس بخطوات عملية لبلورة الفكرة .. وكان الجميع قد وضع على عاتق الهيئة الادارية ان تعمل بما ذكرت في رسالتها المذكورة الى جانب الاعتبارات لالاخرى المذكورة سالفا ..

ومن خلال المتابعة تمت عدة تطورات لاتحاد باريس هذه التطورات تتمثل بعدة تغييرات في هيكله الاداري والذي كان لا يتعدى حد التشكيل الفردي فقط حيث كان هذا الاتحاد مفرغ من اي مضمون عملي من شأنه خدمة الحركة الطلابية اليمنية بفرنسا والعمل على خلق جو يسوده الاخاء والتعاون في ظل عمل مشترك . وجرت تغييرات ادارية بتقديم استقالة الاخ احمد البار ودخول الاخ احمد السلامي رئيسا والاخ احمد الشامي عضوا اداريا وتغييرات من هذا القبيل . وحتى تلك الفترة لم توجد اية خطوة عملية من شأنها قيام المؤتمر التاسيسي الذي من خلاله تاسيس الكيان النقابي الطلابي اليمني بصورته الرسمية وبناء علاقات عامة ووثيقة بالاتحادات الطلابية الفرنسية والعالمية وايجاد الكيان الذي يمثل حقيقة الحركة الطلابية اليمنية في الداخل في ظل عمل يمكن فيه ابراز المضمون التقدمي للحركة الطلابية اليمنية بفرنسا .

تجسيد قرارات اجتماع رويان الاول في 21 يناير 1972 باجتماع رويان الثاني 73/2/25

تم لقاء طلابي يمني متكون من طلبة مدينة رويان للعام الدراسي 73/72 وطلبة مدينة بيزانسون و مدينة ديجون وكان العدد عشرة طلاب .. تم الاتفاق على ما يلي :

1- الاتصال بالطلبة اليمنيين بباريس والغرض : أ- التاكد من الاخوة الهيئة الادارية لطلبة اليمن بفرنسا الموقت ومعرفة مدى اعدادهم للمؤتمر الصيفي القادم للطلبة اليمنيين . ب- في حالة معرفة اللجنة بعدم قدراتهم للتحضير للمؤتمر تلح اللجنة استعدادها للتعاون معهم في الاعداد للمؤتمر.

2- في حالة تاكد اللجنة من عدم مقدرة الاخوة في اتحاد باريس على الاعداد للمؤتمر وعدم قبولهم بتعاون اللجنة معهم للاعداد - اوعدم رغبتهم في الاعداد للمؤتمر - للجنة الحق في التحضير لموتمر للطلاب اليمنيين في فرنسا .

وقد تم تشكيل اللجنة من : عبد الغني علوان ، عبدالله عبد الفتاح ، محمد العراشة . وحاولت

اللجنة ان تجعل موعد انعقاد المؤتمر في العشرة ايام الاخيرة من شهر 73/6 - وتحل اللجنة بانعقاد المؤتمر على انه في حالة عدم انعقاد المؤتمر فتحل اللجنة في موعد اقصاه شهر 73/9 وتم الاتفاق على دفع رسوم قدرها 5 فرنكات شهريا لتسيير امور اللجنة .

وقد ايد هذه النتائج طلبة كل من مدن جرونوبل ، مونبلييه ، مرسيليا ، تارب ونيس وبورد و كما اشعر طلبة رنتر

دراسة موجزة عن تجربة ومسار الحركة الطلابية اليمنية وتطورها

(٥)

مقدمة

ان الوقوف أمام تجربة الحركة الطلابية اليمنية ومسار تطورها يستدعي منا هنا أن نشير الى طبيعة الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية التي مرت وتمر بها اليمن الطبيعية والتي نشأت وتطورت فيها الحركة الطلابية اليمنية ٠

انه بما لا يدع مجالا للشك أن اليمن ظلت لمئات السنين ترزح تحت نير الاستغلال والتخلف والذى فرضته عليها عصور الظلام المتمثلة بوجود اسرة الامام التي طبعت النظام في شمال الوطن بالطابع الديني الكهنوتي وبوجود الاستعمار البريطاني في الجنوب وابقائه على مرتكزاته الرجعية العميلة الممثلة بقوى السلاطين والمشائخ ومن لف لفهم من الاقطاع والكهنوت لتبقى اليمن مجزأ الى شطرين (شمال وجنوب) وزيادة على ذلك بقاء الشطر الجنوبي مجزأ بشكل سلطنات ومشيخات ٠

ان هذه الوضعية السياسية عملت على توجيه البلاد اقتصاديا وثقافيا وتعليميا لخدمة مصالحها والبقاء على الجهل والفقر والمرض لتنغرز في جسم الشعب اليمني ،، وفتح الاستعمار البريطاني ابواب الشطر الجنوبي أمام الشركات الاحتكارية لتنهب ثروات البلاد وتنشاء لها وسطاء تجاريين لتربط بذلك اقتصاد البلد ببقائها وبرؤوس اموالها وتبقى المنطقة سوقا تجارية حرة لمنتجاتها ٠

وفي مجال التربية والتعليم تمثلت سياسة الامام التعليمية بالطابع الديني الكهنوتي وتمثلت سياسة الاستعمار البريطاني بانشاء بعض المنشآت التعليمية النادرة وذلك لتغطية حاجاته الادارية والاقتصادية بتخريج موظفيين وكتبه لها ومع ذلك فقد اقتصر التعليم في كلا الحالتين على ابناء الأسر المقربة من السلطات الحاكمة ،،، ويجدر بنا هنا أن نؤكد على نضالات الشعب اليمني عبر مراحل التاريخ من خلال حضاراته المتعاقبة وقدراته في صد الغزاة والحفاظ على استقلاليته ووحدته والمقاومة الشعبية والانتفاضات المسلحة بين الحين والآخر لمناهضة نظام الامامة والنظام الاستعماري وفي هذا الوسط نشأت وترعرت الحركة الوطنية اليمنية لتقود مسيرة الثورة اليمنية وتحقق انتصاراتها في 26 سبتمبر 1962م و 14 أكتوبر 1963م ٠٠٠ وقد ارتبط نشوء الحركة الطلابية اليمنية بنشوء الحركة الوطنية وفي نفس الوقت بنشوء وتطور المسألة التعليمية كقاعدة انتاجية للجماهير الطلابية واستطاع الطلبة اليمنيين المساهمة الفعالة في نضالات الشعب اليمني ضد اعدائه عبر مراحل نشوءه ٠

يتبع ٠٠٠٠ 2

ولا بد لنا هنا ايضا أن نحدد طبيعة المرحلة الراهنة التي تمر بها بلدنا حيث تتحدد بذلك طبيعة المهام التي يجب أن يضطلع بها القطاع الطلابي في هذه المرحلة ... لقد تحددت هذه بمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية في عصر انحسار الامبريالية وانتصار الثورة الاشتراكية في المعمورة ومن زاوية نوعية التحالفات الطبقية والسياسية ومهام الحركة الثورية في الجزيرة عامة واليمن خاصة من أجل تحرير البلاد سياسيا واقتصاديا (التحرر الوطني الديمقراطي) ومن ثم البناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي اللاحق (الديمقراطية الشعبية) لارساء الأساس الضروري للانتقال الى الاشتراكية ودون الدخول في تفصيليات المرحلة وسماتها الخاصة ومن خلال الفهم الصحيح لتجارب الحركة الطلابية الديمقراطية في البلدان المتخلفة سيتضح انه بالامكان للحركة الطلابية اليمنية أن تحتل موقعا وطنيا تقدميا مؤثرا في نضالات الحركة الوطنية والثورية الراهنة واللاحقة .

وهكذا تبرز أهمية القطاع الواسع وكذلك ما يتوجب على الحركة الثورية أن تقدمه من أجل انهاضه سياسيا وتنظيميا لكسب مشاركته الوطنية والثورية من ناحية ولقطع الطريق أمام القوى التقليدية وتفويت فرصتها في محاولاتها المستمرة للحيلولة دون المشاركة الثورية الفعالة لهذا القطاع المثقف في خضم نضالات الحركة الوطنية الديمقراطية .

عرض تاريخي وتحليلي موجز للانطلاقات الوحدوية من الخارج في الستينيات

أن كون بداية الانطلاقات الوحدوية جاءت من الخارج شيء يرجع لطبيعة وضعية الحركة الطلابية اليمنية وامتيازها بالتشتت هنا وهناك والتأثيرات الجغرافية والمسألة الهامة وهي ضعف المنشآت التعليمية داخليا وهجرة الطلبة اليمنيين الى بلدان عربية وأجنبية لاستكمال دراساتهم الثانوية والجامعية وبالتالي احتكاكهم وتأثرهم بالحركات الطلابية في مناطق دراستهم وفي نفس الوقت تأثير الحركة الوطنية العربية القومية أو امتدادها داخل اليمن ،،، ومما ولد الشعور والاحساس لدى الطالب اليمني بالمسئولية الملقاة على عاتقه باعتباره فئة مثقفة وثورية ترتبط ارتباطا عضويا بنضال الجماهير المسحوقة وأنه لا بد له من الانتظام في تنظيم طلابي واحد لاداء هذه المسئولية ولذا فان تجربة الحركة الطلابية اليمنية فنية بالمحاولات الوحدوية على الرغم من أن هذه المحاولات واكبتها كثير من السلبيات التي ظلت تسحب نفسها الى اليوم .

لقاء برلين .

فهو أول خطوة وحدوية في مسيرة الحركة الطلابية اليمنية وان فشل هذا اللقاء يرجع الى ضعف العمل الطلابي اليمني وفي نفس الوقت اقتصار اللقاء عل جانب سياسي معين .

لقاء بلغراد .

في هذا اللقاء برز أثر القوى السياسية المتصارعة والمتنافسة على نصيب الأسد

يتبع 3

في اللقاء وقد تبنى اللقاء الشبيبة الينو فسلافية وحضره مجموعة روابط طلابية يمنية (موسكو ، القاهرة بغداد ، دمشق ، الكويت) وانتهى بتكوين سكرتارية للتحضير لمؤتمر تحضيري الا انه برزت بعض الخلافات بعد اللقاء حول شرعية السكرتارية انتهت بتجميدها لمدة سنتين .

لقاء صوفيا .

وقد حضر هذا اللقاء روابط أوربا الشرقية ودمشق مع تحفظ البعض الآخر واعتراض رابطة موسكو وكان من نتائجه احياء السكرتارية المكونة في لقاء بلغراد 1965 م .

مؤتمر دمشق التحضيري والتأسيسي مارس 1968 م .

اعتمد في ذلك على لقاء صوفيا 68 م .. وشكل حقيقة تسابق القوى السياسية على احتضان اى كيان وليد للحركة الطلابية اليمنية فقد اقتصر المؤتمر على حضور مجموعة قليلة من الروابط وانسحاب كل من روابط (القاهرة موسكو ، لبنان ، بغداد الكويت) واصدرت بيان تحتج على الكيفية للتحضير للمؤتمرين لاقتصارها على جانب سياسي معين وكان من نتائج المؤتمرين تأسيس الاتحاد العام لطلبة اليمن ليشكل بذلك مرحلة فرز في جسم الحركة الطلابية اليمنية (اتحاد عام وفروعه ، روابط ومنظمات خارجة عن الاتحاد بما فيها العمل الطلابي في الداخل) .

تقييم الاتحاد العام .

على الرغم من أنه مثل حالة متقدمة في الحركة الطلابية اليمنية قياسا لسعى الحركة الطلابية اليمنية لايجاد كيان وحدوى ووضع الروابط والمنظمات الاخرى المتباعدة الا انه حمل معه كومة من العناصر السلبية أهمها .

① + انه مثل رأس الحربة في تسابق القوى السياسية على احتواء اى كيان وليد وبالتالي فقد حمل نفس أزمة القوى السياسية .

② + اعتمد على مساعدات وقوى سياسية غير يمنية .

③ + ظل يدور في حلقة الافكار والنظرات القائلة بتشكيل اتحاد خارج اليمن مما افقده القاعدة الطلابية العريضة المرتبطة بالواقع اليمني ونضالات الشعب اليمني .

④ + اقتصر على مجاميع طلابية قليلة وبقيت أكثرية المجاميع الطلابية خارجة عن الاتحاد .

وقد شعر الاتحاد العام بسلبيات تأسيسه مما جعله يطرح مقترح بمشروع لقاء تشاوري الا انه لم يطرح المقترح بشكل رسمي اى ضمن وثيقة رسمية ومع هذا فقد حدد له قضايا مسبقة كانعقاده باسم الاتحاد وصلاحية تعديل الدستور مما جعل هذا المقترح غير واضح زاصبح محل اختلاف الكثير اضافة للى الظروف الطاغنة في تأسيس الاتحاد .

يتبع 4

موتمر القاهرة التمهيدى 13 ـ 1969/2/18

لقد أحدث تأسيس الاتحاد العام بالصورة المشار اليها ردة فعل عنيفة بين صفوف الحركة الطلابية اليمنية مما دفعها للتحرك السريع وكان أن عقدت لقائين في كل من القاهرة والكويت عام 68 كان من نتائجهما اقرار عقد موتمر تمهيدى لاطراف الحركة الطلابية اليمنية في القاهرة بما فيها الداخل ، وبالفعل تم عقد اللقاء بحضور روابط (موسكو ، القاهرة ، بغداد ، الكويت ، بلغاريا) الى جانب الاتحاد العام لطلبة اليمن والاتحاد الوطني لطلبة اليمن وكان من أبرز قراراته ..

1) أن تصدر الهيئة التنفيذية للاتحاد العام بيان تؤكد فيه التزامها لقرارات الموتمر التمهيدى خلال فترة شهرين (2/18 ـ 1969/4/18م) .

2) تشكيل لجنة تحضيرية من الاتحاد العام لطلبة اليمن والاتحاد العام الوطني لطلبة اليمن ورابطتى موسكو والقاهرة وينضم اليها اتحاد الطلاب العالمي كمحايد .

3) أن يعقد موتمر تحضيرى لاطراف الحركة الطلابية اليمنية في الفترة من 20 ـ 25 يونية 1969م في عدن .

ولكن حدثت تطورات بعد اللقاء كان اهمها .

1) أصدرت الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة اليمن في 69/5/20 بيان تعلن فيه عدم التزامها بقرارات الموتمر التمهيدى في القاهرة مدعية بأن الوفد الذى حضر الموتمر عن الاتحاد غير شرعي ولا يمثل الاتحاد .

2) عقد الاتحاد العام موتمره الأول في صنعاء محاولا بذلك ايهام القواعد الطلابية بأن له وجود قاعدى في الداخل في نفس الوقت الذى اصدرت اللجنة الطلابية المنبثقة عن موتمر القاهرة التمهيدى بيان 69/8/3 تؤكد فيه التزامها لقرارات الموتمر وتأسف لموقف الاتحاد العام وعزمها على عقد الموتمر التحضيرى في عدن .

3) أن هناك تطورا سياسيا حدث في الساحة اليمنية فقد استطاع الجناح اليسارى في التنظيم السياسي الجبهة القومية أن يصحح مسار الثورة بخطوة الثاني والعشرين من يونيه 1969م واتضاح طبيعة النظام الرجعي في الشمال بعد انقلاب 5 نوفمبر 1967م .

موتمر عدن التحضيرى 7 ـ 13 أغسطس 1969م .

عقد هذا الموتمر كنتاج لقرارات موتمر القاهرة التمهيدى وحضرته أكثر من 12 رابطة بما فيها الاتحاد الوطني لطلبة اليمن وقد تم مناقشة وضع الحركة الطلابية اليمنية وموقع الاتحاد العام

منهـا ووضعيتها الحاليه وبالتالي مستقبل الـ ركة الطلابية اليمنية وخرج باقرار عقد المؤتمر التأسيسـي للكيان الوحدوى في سبتمبر 69 وشكل لجنة متابعة من الاتحاد الوطني لطلبة اليمن ورابطتى القاهرة وموسكو وذلـك للتحضير للمؤتمر وتلمس اراء القواعد الطلابية حول نتائج المؤتمر التحضيرى ٠

مؤتمر عـدن التأسيسي 12 ـ 19 سبتمبر 69م ٠

في هذا المؤتمر تم تأسيس الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن كتنظيم طلابـي طلائعي يسعى لايجاد حركة طلابية يمنية موحدة توافق مسيرة الثورة اليمنية وتلتحم معها نحو تحقيـق يمن ديمقراطي موحـد ،،وقد حضر المؤتمر احد عشر منظمة طلابية يمنية (الاتحاد الوطني لطلبـة اليمن ،بغداد ،الكويت ،القاهرة ،الصومال ،بريطانيا ،بيروت ،رومانيا ،يوفسلافيا ،السودان ، بلغـاريـا) وتأييد كل من روابط موسكو والمجر وتشيكوسلوفاكيا ٠٠ وقد حضر المؤتمر كمراقبيـن ممثلين عن الاتحادات المحلية في شمال الوطن ٠

تقييـم الاتحاد الوطني العـام ٠

لقد نشأ الاتحاد وسط ظروف وتعقيدات الحركة الطلابية من ضبابية في الرؤيـا واجواء مشحونة بالمشاحنات والمشادات والحزازات السياسية والذاتية ٠٠٠ وفي نفس الوقت فهو يأتـي بعد احداث سياسية استجدت على الساحة اليمنية شمالا وجنوبا شكلت طرفى نقيض ٠٠ ففي الشمال قيام انقلاب خمسة نوفمبر 67 والذى اعاد قوى الامامة والاقطاع والمشائخ الى السلطة وافراغ ثورة 26 سبتمبر من محتواها الثورى وربط البلاد بعجلة الامبريالية والرجعية السعودية ٠٠٠ وفي الجنوب قيام خطوة 22 يونية التصحيحية بقيادة الجناح اليسارى داخل التنظيم السياسي الجبهة القومية واعـادة لثورة 14 أكتوبر وجهتها الثورية التقدمية ومن الطبيعي أن يكون لهذه الاحداث تأثيرات سلبا وايجابا على تكوين الاتحاد ونذكر هنا أبرز العوامل السلبية وهى اقتصار الاتحاد على تمثيل العمل الطلابـي في الجنوب دون الشمال وطلبة الخارج وهذا يعود لطبيعة الظروف السياسية التي استجدت على ساحة الشطر الشمالي من الاقليم وتعثر الحركة الطلابية هناك وتعرضها للضرب والتشريد ولكن رغما عن تلـك السلبية فقد مثل حالة ايجابية متقدمة مقارنة بالصيغ الاخرى من خلال ٠

+ شموليته على قطاع طلابي واسع داخليا وخارجيـا ٠

+ استوعب أكثر من قوة سياسية ليمثل بذلك اطار وحدوى يتسم بعلاقات ديمقراطية أكثـر اتسـاعـا ٠

+ استناده على قاعدة عريضة في الداخل مرتبطة بالواقع اليمني مؤثرة ومتأثرة بـه ٠

+ ولاءه للثورة اليمنية وتحديده مواقف واضحة من قضايا الثورة اليمنية والعربية والحركة الوطنيـــة ٠

اللقـاء التشاوري 1972/2/7م في عـدن ٠

جاء هذا اللقاء كاحدى البنود التي تقدم بها الاتحاد العام لطلبة اليمن لوحـــدة الحركة الطلابية اليمنية وموافقة الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن عليه في مؤتمره العام الأول وكتنفيذ للخطوات العملية التي تحددت في بيان اللقاء الاخوى 71/8/25م والذي وقعه الاتحادين العـام والوطني العام ورابطة موسكو (رابطة المجر كمراقـب) والذي حدد بموجبه ٠

أطراف اللقاء التشاوري ، مكان وزمـان اللقاء ، الامكانيات والاعـداد ،

حيـث تكفل الاتحادين بالدعوة والامكانيات الا أن مسألة التحضير المشترك لم تتـــم ولكن تحت اتصالات فردية من جانب الاتحاد الوطني العام باطراف الحركة الطلابية اليمنية مع استمرارية اللقاءات بالاتحاد العام والتي ظلت بالنسبة للأخير غير واضحة بحكم أزمة هيئته التنفيذية والأزمـــة الداخلية له وعدم جديته ظهر ذلك في نتائج اللقاء الذي كان حضوره فيه دون تكليف رسمي الى جانب عدم التزام رابطة موسكو بالحضور حيث لم يحضر في الموعد المحدد غير الاتحاد الوطني العام ورابطتي الاسكندرية وبلغاريا واللجنة التحضيرية لرابطة القاهرة ٠٠٠ وبالتالي كان فشل اللقاء التشاوري جـرس انذار لاطراف الحركة الطلابية اليمنية بل للحركـة الوطنية اليمنية لتعيد النظر في تحليلها لمسألـــة الوحـدة وبالتالي وضـع الأسـس الصحيحـة والخطوات الموصلة لوحدة الحركة الطلابية اليمنية ٠

محاكمـة مركزة لأوضـاع الحركة الطلابية اليمنيـة الراهنـة

نظرة موجزة في تاريخ الحركة الطلابية اليمنية ونضالاتها من أجل الوحدة النقابية بداء بلقاء برلين 62 وانتهاء بنشوء الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن في سبتمبر 69 والمواقف المترددة والعراقيل المختلفة من كافة الاطراف تقريبا تجاه مشاريع الوحدة وبالأخص مشروع الاتحاد العام لطلبة اليمن حول اللقاء التشاوري كخطوة على طريق الوحدة وموافقة رابطة موسكو عليه ومن ثم فشل المشـروع كل هذه التجارب قد أوجدت معطيات جديدة ايجابية وسلبية تؤكد خطأ التحليلات السابقة التـــي روجتها الاتحادات والروابط الطلابية والقوى الشياسية المتبنية لها أولا وخطأ وسائل وكيفية حل أزمـــة التشـتت التي تعانيها الحركة الطلابية اليمنية ثـانيـا ٠

ان التطورات والمعطيات الراهنة للحركة الطلابية قد أوضحت ايجابياتها الرئيسيـــة

وبامكان القوى الثورية الولوج منها لأخذ دورها لحل هذه الأزمة ومنها ٠

أولا ٠ أن الاشكال النقابية الراهنة للحركة الطلابية أبرزت اطرافا رئيسية أكثر وضوحا لدى القواعد الطلابية ـ شبه موخرة سياسيا مما يسهل عملية الحوار السياسي وبالتالي عملية الفرز والانجازات لمصلحة الحركة الوطنية والثورية ٠

أ) الاتحاد العام لطلبة اليمن ـ والذى يرتكز أساسا على فرعيه في كل من بغداد ودمشق وتسوده أزمة حادة داخلية بين قيادة الاتحاد وقيادات الفروع وقواعد الاتحاد وهى ناتجة عن طبيعة الانقسامات الحزبية داخل حزب البعث الاشتراكي ٠

ب) الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن والذى استطاع عبر موتمرين الاول والثاني أن يجذر من تجربته ويرتكز على قاعدة عريضة داخليا وخارجيا ويمثل الاطار الأكثر آفاقا ديمقراطيا من حيث تمثيله لعدة قوى سياسية بشكل أساسي الجبهة القومية والحزب الديمقراطي الثورى واستطاع أن يخطو خطوة اساسية في علاقاته الديمقراطية في الداخل باشراك فصائل العمل الوطني الديمقراطي في الجنوب في اعمال الموتمر العام الثاني للاتحاد وبالتالي مشاركتها في قياداته المركزية وأن يضع مشروع لوحدة الحركة الطلابية اليمنية يرتكز في الأساس على حوارات سياسية وطلابية مركزية لفصائل الحركة الوطنية في الاقليم ٠

ج) الروابط الطلابية اليمنية وهذه يمكن تميزها من حيث خلفيتها السياسية ومواقفها الوطنية الوطنية الى قسمين احدهما يمثل القوى الرجعية كرابطتى القاهرة والكويت والتي تستند الى الى رابطة الجنوب العربي وجبهة التحرير وهى تنتهج خطا معاديا للثورة اليمنية ووحدة الحركة الطلابية اليمنية ٠٠٠ والقسم الآخر يمثل قوى وطنية كلا رابطة موسكو وروابط أوربا الشرقية ورابطة الاسكندرية وهى تتخذ مواقف متفاوته من وحدة الحركة الطلابية اليمنية الا أنها تضع التزامها بالتوجه الوحدوى ٠

ان اى تحليل لاطراف الحركة الطلابية اليمنية الرئيسية يعطينا الاستنتاج التالي وهو أن الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن يمثل الاطار الأكثر تقدما من الاتحاد العام وتأتى الروابط الطلابية اليمنية لتمثل المواقع الأكثر تخلفا وقد أصبح الآن العودة لمواقع الروابط يعني موقفا تراجعيا من شأنه ايجاد طرف جديد يعقد ويعرقل مسألة وحدة الحركة الطلابية اليمنية أكثر فأكثر ٠

ثانيا ٠ ان التجارب السابقة والمحاولات المتعددة الفاشلة لوحدة الحركة الطلابية اليمنية قد كشفت للقواعد الطلابية بوضوح عدم جدية القوى السياسية بالدفع باشكالها النقابية في السير نحو الوحدة ٠

ثالثا ·

ان التجارب السابقة قد كشفت للقواعد الطلابية خطأ التحليلات والاساليب المتبعة سابقا التي روجتها القوى السياسية لحل أزمة تشتت الحركة الطلابية اليمنية من المواقع والاشكال النقابية السائدة وتجاهلت الخلفيات السياسية مما سيمهد لكشف هذه الحقائق السياسية أمام القواعد الطلابية ، أما المعطيات السلبية التي لا تزال تشكل ظاهرة عامة معرقلة يمكننا ايجازها بالتالي ·

أولا ·

ان أزمة التشتت والانقسام التي تعانيها الحركة الطلابية اليمنية لا تزال ماثلة حتى اليوم موضوعيا ، ولها بالغ الاثر في افراق هذا القطاع الى المنازعات البرجوازية الشكلية اعطت الفرصة واسعة للقوى البرجوازية للمتاجرة بقضية الحركة الطلابية اليمنية سياسيا ونقابيا والهته بذلك عن تطوير ذاته سياسيا ونقابيا للحيلولة دون المشاركة الفعالة في الحركة الوطنية اليمنية ·

ثانيا

ان التخلف السياسي والنقابي في صفوف القواعد والقيادات الطلابية في الداخل والخارج لا يزال سائدا من خلال ظاهرة اللامبالاة وعدم الشعور بالمسئولية ومن خلال ظاهرة الارتماء الانتهازي امام ضغوطات أو افراق القوى والحكومات المضيفة وبالاخص في الخارج مما سهل لتدخلات أطراف غير يمنية عقدت عملية الحوار العلمي والنزيه البعيد عن المؤثرات الخارجية بالاضافة الى التعقيدات التي تطرأ من جراء تأثيرات الطلاب المختلفة بتجارب الدول واحزابها في الخارج ·

ان المعطيات الايجابية والسلبية تعتبر ظواهر ملموسة يتوجب علينا التمحص فيها والغور في اعماقها لكشف جوهرها وأسبابها الأساسية ومن خلال الفهم العميق لهذا الجوهر وهذه الاسباب ··· يتوجب التوجه المباشر لازالة الاسباب الاساسية المعيقة مستفيدة من الظواهر الايجابية نحو ازاحة الظواهر السلبية وايجاد ظواهر جديدة من شأنها انهاض هذا القطاع سياسيا ونقابيا لوضع الحركة الطلابية اليمنية في مكانها الطبيعي في الحركة الوطنية ·

١٨ ب ١١

عرض تاريخي طبيعة تطور الأوضاع الطلابية في الداخل

نشير هنا الى اننا في هذه الدراسة لا نستطيع اعطاء صورة مفصلة عن تاريخ الحركة الطلابية اليمنية لعدم امتلاكنا الوثائق التي تمدنا بالمعلومات ... ان طبيعة هذه الدراسة انما تركز على الاوضاع الراهنة ومن جهة ثانية فاننا لا نستطيع أن نعرض تطور الحركة الطلابية اليمنية في الاقليم بشكل متكامل نتيجة لطبيعة الوضعية السياسية والاقتصادية والتعليمية السائدة في كل من الشطرين واختلاف تطورها ولذا فاننا سنتعرض لكل شطر على حدة لنكون بذلك أكثر دقة في فهم طبيعة التطور الطلابي الشطر الجنوبي .

ان الحركة الطلابية اليمنية لا يمكن فصلها باى حال من الاحوال عن الحركة الوطنية في اليمن بكل تناقضاتها لأن الطلاب ليسوا جزيرة منعزلة عن المجتمع بل بالعكس من ذلك تماما فهم في تأثير وتأثر جدا ... ان الاحزاب التي نشأت في المنطقة كحزب رابطة ابناء الجنوب العربي وحزب الشعب والاتحاد الشعبي الديمقراطي نبهت لأهمية التحرك الطلابي وحاولت منذ الستينات احتواء الطلاب وتشكيل جيوب طلابية تابعة لها وكانت المنظمات المتنافسة في سعيها لاكتساب الطلاب والزج بهم في مواقف تخدم مصلحتهم حاولت اتباع الطريق السهل وهو كسب القيادات الطلابية ان الجماهير الطلابية في العهد الاستعماري كانت في تململ وعلى استعداد للتحرك ولكن العناصر القيادية الموجهة أمكن بسهولة نسبية تحديد اتجاه حركتها بالاضافة الى أن الشطرات التي كانت تطرح في تلك الآونة كانت مجرد مزايدات لفظية لا تنبع من خط ايدلوجي واضح ولا تناضل من أجل قضية محددة وانما هم هذه الاحزاب كسب الجماهير من ناحية والبقاء على قمة هذه الاحزاب أطول فترة ممكنة ... والنضالات الطلابية في عهد الاستعمار لم تخل عن النضال الوطني العام ضد الاستعمار وموسساته وهذا يبين لنا أن نضال الطلاب من بدايته لم يكن نضالا مطلبيا بحتا بل هو نضال مطلبي سياسي في نفس الوقت .. فالطلاب ناضلوا من أجل شعارات وحدوية ومن أجل تعديل المناهج الاستعمارية السائدة التي كانت تشوه عقلية ونفسية الطلاب بحيث تنتزعهم من بيئتهم المحلية وتحاول أن تغرس الافكار البرجوازية الاستعمارية ، وتطور العمل الطلابي ليتغلب فيه الجانب الوطني وذلك عندما وقف الطلاب ليفضحوا طبيعة الاستعمار وليناد وا بانهائه واستعمال الاسلوب الثوري الوحيد القادر على طرده " الكفاح المسلح " وباشتعال الثورة المسلحة استقطبت مجاميع كبيرة من الطلاب الذين ادركوا بحسهم العفوي معناها وجذرية خطها واصبحت نضالات الطلاب متنوعة وكلها تصب في مجرى الثورة العام فاشترك الطلاب في المظاهرات والمسيرات المعادية للنظام

الاستعماري وقاموا بتوزيع المنشورات والبعض منهم حمل السلاح جنبا الى جنب مع فدائي الثورة وتدريجيا تكون " اتحاد طلبة الجنوب المحتل " والذي تطور الى اتحاد الجنوب اليمني المحتل في المحافظة الاولى والمناطق المتاخمة لها واتحاد الطلاب الحضارم في المحافظة الخامسة ليعبرا عن الخط الأكثر تقدما في صف الحركة الطلابية ويستقطبا اغلبية القوى الطلابية المناضلة وظلت عناصر قليلة جدا تابعة للمنظمات التقليدية ولكن اصبحت عديمة التأثير ، وبانشاء جبهة التحرير تكونت منظمة تابعة لها ايضا " منظمة هشام الطلابية " .

ان الملاحظات العامة التي يمكن طرحها عن العمل الطلابي هي .

1) كان العمل الطلابي منذ بدليته تابعا للعمل السياسي ولعل هذا هو المنبع الاساسي للتجزئة التي عاشها العمل الطلابي .

2) كان النضال الطلابي تتحكم فيه الاحداث ولم يبتعد عن العفوية والارتجال والتجزؤ اى انه لم يكن موحدا في كل المنطقة حتى يستطيع ان يفرض وجوده كقوة لها فعاليتها ولا ريب أن تجزؤ المنطقة الى سلطنات ومشيخات كان من اسباب هذا التجزؤ ، وكان العمل منظما بصورة نسبية في المحافظتين الاولى والخامسة .

3) كان النضال الطلابي موسميا تتحكم فيه الاحداث ذاتها ولم تكن هناك برامج واضحة تحكم سيرته .

4) لتخلف المنطقة الشديد ولتدني المستويات التعليمية فان الكوادر الطلابية كانت قليلة بل نادرة ولم يكن الفهم النقابي الصحيح متوفرا .

وبصورة عامة نقول أن النضال الطلابي استمر متقطعا ومثل اتحاد طلبة جنوب اليمن المحتل واتحاد الطلاب الحضارم حالة متقدمة سواء من حيث الفهم لطبيعة المرحلة وطبيعة النضال أو من حيث اتجاههما نحو الديمقراطية واوسع الجماهير الطلابية ولكننا لا نستطيع أن نقول أنهما مثلا الحالة المثلى فلايزال فيهما الكثير من النواقص والسلبيات .

وفي عشية الاستقلال تكون اتحاد يضم الجماهير الطلابية في ساحة الشطر الجنوبي " الاتحاد الوطني لطلبة اليمن " وكان هذا الكيان يمثل موقفا وحدويا افضل ويسعى نحو تحقيق ديمقراطية العمل الطلابي ونحو وحدة الحركة الطلابية اليمنية الا أن هذا الاتحاد قد حمل كل ترسبات الماضي من نقص في الكوادر القيادية وبعد القيادات عن القواعد الطلابية والتلمس الصحيح لمشاكلها اليومية وهمومها وغياب الفهم النقابي الصحيح والازدواجية بين العمل السياسي والنقابي والعلاقات غير

الموضوعية بين القيادات التي ظلت تسحب نفسها وتؤثر سلبيا على العمل الطلابي وتمنعه من اداء دوره كاملا "" فيرأن حركة 20 مارس 68 المشئومة قد عرقلت النمو الطبيعي للحركة الطلابية وحاولت القيادات اليمينية بالتعاون مع البيروقراطية العسكرية شل فعالية التنظيم الطلابي وكبت العناصر التقدمية فيه ولم تتورع من زج العناصر الطلابية المناضلة في السجون ،كل ذلك سعيد وراء كسب الاتحاد لصالحها وتحويله الى سوق دعائية لها ،ولكنها فشلت في محاولاتها لوقوف الطلاب بحزم ووعي ضدها وابتعادها عن وصايتها واذا كانت القيادات اليمينية لم تستطيع أن تحرف خط الاتحاد فانها استطاعت أن تخرب وأن تساعد على ضرب الحركة الطلابية وتمزيقها وذلك بمحاولاتها انشاء الاتحاد القومي ... وتحركت القواعد الطلابية في مايو 69 لتسقط العناصر القيادية الانتهازية ممثلة بالامانة العامة ولتحافظ على وحدة الاتحاد الوطني وصلابة خطه ومواقفه وانتخاب هيئة ادارية مركزية كلفت باعادة ترتيب وشد أوضاع الاتحاد وحل المسألة التعليمية المتفجرة بالذات قضية الثالث اعدادي والتحضير لمؤتمر داخلي عام يضع النظم والضوابط والبرامج للاتحاد الا أن بعض عناصر القيادة الجديدة ارتبط بعناصر اليمين في سلطة 20 مارس ومارست مواقف انتهازية من المسألة التعليمية بل من القضية اليمنية الوطنية ونتيجة لهذه المواقف نشب صراع حاد داخل القيادة سحب نفسه على تأسيس الاتحاد الوطني العام والأزمة التي مر بها الاتحاد بعد تأسيسه حتى مؤتمرين الاول والثاني ولم تستطع الهيئة الادارية انجاز المهام التي كلفت بها في مايو 69م وبقيت أوضاع الاتحاد منفلشة ومزقة .

وبعد 22 يونيه 69 المجيدة استطاع الاتحاد الوطني لطلبة اليمن أن يساهم في وحدة الحركة الطلابية اليمنية وذلك بالمساهمة في المؤتمرين التحضيري والتأسيسي في أغسطس وسبتمبر 69م والذي كان من ابرز نتائجهما بروز الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن والذي لا يزال يسعى جادا للدفع بكافة الاطراف لتحقيق الوحدة الكاملة بمفهوم وطني ديمقراطي ... ونستطيع القول أن العمل الطلابي اليمني في الشطر الجنوبي من الاقليم قد استطاع أن يصل الى مرحلة وحدوية ايجابية وذلك بعد المؤتمر العام الثاني للاتحاد الوطني العام والذي استطاعت فصائل العمل الوطني الديمقراطي أن توحد جهودها ونضالها في قناة واحدة باتفاقها على توحيد العمل الطلابي تحت قيادة الاتحاد الوطني العام كنقطة الانطلاق العملية للوحدة الطلابية اليمنية الشاملة للداخل والخارج .

العمل الطلابي والامراض المزمنة واخطارها

ولا بد لنا بعد أن استعرضنا تجربة وتطور الحركة الطلابية اليمنية من تلمس وتشخيص الامراض التي تعقد العمل الطلابي اليمني وتعوقه عن اداء مهامه والتي كان للتخلف الاقتصادي والسياسي والتعليمي وطبيعة السياسة الاستعمارية والامامية التي اشرنا اليها في المقدمة وكذلك طبيعة

الارض اليمنية جغرافيا الى جانب هجرة الطلاب اليمنيين الى خارج بلادهم وتشتتهم في كافة بقاع العالم اضافة الى ذلك عملية تنافس القوى السياسية التي كانت ترمي الى احتوائه وارتباطها بالاحزاب القومية في الوطن العربي مما عكس نفسه على طبيعة الفهم للعمل النقابي الطلابي الذى كان سائدا بافراقه بالمشاكل والازمات السياسية مما افقده القدرة على تحقيق اهدافه وعزل الجماهير الطلابية عن الالتفاف حوله ومسألة الفصل بين العمل الطلابي والنضال السياسي كل ذلك كان له دور كبير من قريب أو بعيد في ولادة تلك الامراض والبقاء عليها في جسم الحركة الطلابية اليمنية وهي ..

1) السلبية .

أول هذه الامراض واشدها خطرا هو مرض السلبية وقد تحدثنا طويلا عن اسباب هذه الظاهرة الخطيرة ولا بد لنا من أن نوجزها .. فالسلبية والخمول نتيجة طبيعية للعادات والافكار المتوارثة في مجتمعنا والذى يفكر فيه الافراد في المصلحة الذاتية البحتة ، فكل ما يعود بمصلحة مباشرة يجب أن اهتم به وما عداه فهو لا يخصني وانطلاقا من التربية الخاطئة الذى يغذى بها الطلاب نجدهم خاملين الا في نشاطات محدودة والسبب الآخر للسلبية هو ذلك الفصل بين السياسية والتعليم فالمدرسة نفسها تعلم الطلاب أن مهمة الطالب أن يتعلم فقط اى أن القضايا السياسية والوطنية هى من شئون فيره من الكبار ولا يخفى أن هذه خطة استعمارية يقصد بها ابعاد الطلاب عن مجتمعهم حتى اذا ما اعتادوا الانعزال والسلبية لم يستطيعوا أن يتحركوا بعد ويصبحوا موظفين لديهم من الافراءات ما يسكتهم ولعل من اسباب السلبية لدى الطلاب فياب القيادة الطلابية الواعية والقادرة على شد الطلاب باستمرار والدفع بهم في نضالات يومية لتحسين مستواهم واعدادهم لتحمل المسئولية ومهما تكن الاسباب فالسلبية تشكل مرضا خطيرا وهو يبعد الطلاب عن اداء دورهم النضالي ويجعلهم على هامش المجتمع .

النضال المتقطع الموسمي .

تميز النضال الطلابي بانه نضال موسمي وغير موحد ، ورغم أن هناك اتحاد وطني الا اننا نفاجأ باضراب في المحافظة الخامسة مثلا ينفجر لا تسمع عنه بقية المحافظات ولا تعبأ به وتنتهي القضية باى حل وبعدها تثار قضية اخرى في الثالثة ومن ثم في الاولى وهكذا ... اذ لا يربط هذه النضالات اى رابط ودون أن يحكمها اى قانون أو منطق وهذا التجزؤ وعدم الانسجام في المواقف قد ساعد كثيرا من اضعاف الحركة الطلابية وكبت مبادراتها هذا اذا ضربنا مثل بما يحدث في شطر واحد .. فما بالك بالاحداث الغير مترابطة بين حركات الطلاب في الاقليم .

الطابع المطلبي للنضال الطلابي

من الملاحظ أن النضال الطلابي يشتد لأسباب مطلبية بحته (كتب ، مختبرات ، مناهج ، مدرسين ... الخ) وليس في النضال المطلبي بحد ذاته ضرر ، بل يجب على الطلاب أن يحاولوا تحسين مستواهم التعليمي باستمرارية وأن يضمنوا مستقبلهم ، ولكن هذا لا يكفي بل يجب عليهم أن يلتحموا بالجماهير ويناضلوا معها ضد اعدائها الطبقيين والملاحظ أن هناك اجماع من الطلاب حول القضايا المطلبية وتجزؤ وتشتت حول القضايا السياسية المصيرية ولا بد لنا من التنبيه الا أن القوى السياسية الاخرى في الساحة لها دور في هذا التجزؤ والتفكك ،،وأن نقص الوعي والتوجيه له دور في عزل الطلاب وابعادهم عن اداء دورهم الحقيقي ، لا بد أن يرتقي النضال الطلابي ويصبح الطلاب منتجين .. لا عالة على المجتمع ، يساعدون العمال والفلاحين في الانتاج ، يسهمون مساهمة فعالة في التوعية ومحو الأمية ، لا بد من نزولهم الى الارياف ليعلموا الفلاحين ويتعلموا منهم ، لا بد أن يسهموا بشكل نشط وفعال خاصة في فترة الصيف وذلك باقامة المعسكرات الصيفية لبناء المدارس وتجهيزها وشق الطرقات والمعاونة في عملية الانتاج .

غياب التسييس .

أن النشاط الثقافي في المدارس يكاد يكون معدوم ونقصد بذلك المحاضرات والندوات والحفلات والمسرحيات والنشرات والمجلات ... هذا النشاط الذى يعتبر مجالا لتثقيف الطلاب وتوعيتهم بطبيعة هذه المرحلة التي تعيشها المنطقة حتى يلتحموا بالقوى الثورية ويدافعون عن مكاسب الثورة وانجازاتها ويقفون بحزم ضد الثورة المضادة ومؤامراتها ، ان التسييس يعتبر مهمة من أكثر المهام الحاحا .

الكودار القيادية .

نسبة لتدني المستوى التعليمي فان الكوادر القيادية القادرة على اداء المهمات المطروحة قليلة وحتى القيادات التي تتحصل على بعض الخبرة تضطر الى مغادرة البلاد لمواصلة تعليمها في الخارج بعد انهاء المرحلة الثانوية دون أن تخلف قيادات تستلم المهام بعدها وظل العمل الطلابي يدور في دوائر مفرغة ومتصل بالنقص في الكوادر عدم فهم العمل النقابي فهما صحيحا رظلت عاداتنا في العمل ، وممارساتنا هي نفس الممارسات التي سادت في ظروف ما قبل الاستقلال ، ولا بد من وضع دراسات خاصة لفهم العمل النقابي ودورنا فيه حيث أن هناك ثلاثة مفاهيم متفاوتة .

1) المفهوم الاول يقول أن النقابة شيء والعمل السياسي شيء آخر ، وما النقابة الا تجمع طلابي لحماية مصلحتهم المادية والمعنوية ، ما هي الا وسيلة للترفيه عن الطلاب في رحلات وحفلات .

2) المفهوم الثاني يقول أن النقابة ما هي الا واجهة علنية للعمل السياسي وانطلاقا من هذا علينا السيطرة على قيادة العمل النقابي وتوجيهها توجيها مباشرا ضمن خطنا السياسي .

3) المفهوم الثالث ويقول أن العمل النقابي هو عمل سياسي نقابي في نفس الوقت ولا يمكن الفصل بين السياسة والنقابة ويؤكد جماهيرية وديمقراطية العمل الطلابي على أنه تجمع يضم مصالح متناقضة وقيادات سياسية مختلفة .

ان المفهوم الأخير هو الذي يجب التأكيد عليه والتزام جميعنا به قولا وعملا من خلال نضالنا نحو ايجاد الكيان الطلابي اليمني الواحد الذي يجب أن يجسد طموحات الجماهير الطلابية اليمنية وارتباطها بقضايا الثورة اليمنية .

الشطر الشمالي

ان الحديث عن الحركة الطلابية اليمنية في الشطر الشمالي من الاقليم عبر الفترة الطويلة من حياة هذه الحركة يفرض علينا معرفة الظروف والاوضاع السياسية السائدة خلال هذه الفترة وكذلك القوى السياسية الموجودة في الساحة وايضا الجانب التعليمي .

ففي الفترة التي ظل الشطر الشمالي محكوما من قبل اسرة حميد الدين كانت الحركة السياسية ضعيفة وفي حالة يرثى لها ... فقد فرض النظام الاقطاعي دكتاتوريته القمعية ضد اى عمل سياسي ونقابي فالحريات الديمقراطية كانت محرمة على ابناء الشعب اضافة الى الارهاب الفكري التي مارسته الاسرة الحميدية مستخدمة الدين كسلاح ايدلوجي ضد الاحزاب السياسية والحركة النقابية الى جانب القتل بالطريقة الهمجية ... أما الاحزاب والقوى السياسية التي وجدت على الساحة اليمنية فانها كانت لا تستطيع أن تنظم الجماهير وأن ترص صفوفها للقيام باى عمل سياسي نتيجة لعدم وجود البرامج الواضحة لهذه الاحزاب في تلك الفترة وعدم استطاعتها الوصول الى الجماهير والتفاعل معها وتوعيتها بل اعتمدت على مهاجمة نظام الامام من منابر الصحف في الشطر الجنوبي .

الوضع التعليمي .

لقد فرض الائمة على الشعب اليمني تخلفا شديدا وعزلة رهيبة عن العالم الخارجي شملت كافة نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وكذلك الاوضاع التعليمية

فقد تركز التعليم في صنعاء وتعز والحديدة واقتصر على المرحلة الابتدائية والمرحلة الاعدادية فقط ، اما الارياف فلم تعرف غير الكتاتيب • اضف الى ذلك ان الفتاة اليمنية لم تأخذ قسطها حتى في هذا التعليم • وكان التعليم موجها انذاك اساسا لخدمة النظام الاقطاعي الامامي ونتيجة لهذه الاوضاع التعليمية المتردية كان عدد الطلاب ضئيلا جدا كما ان ثقافتهم كانت محدودة بالضرورة نتيجة لتخلف المناهج الدراسية • اذ انها كانت تقتصر على مادتي الدين واللغة العربية وبعض المبادىء الاولية للحساب والصحة ••

ان هذه الاوضاع السياسية والتعليمية المتخلفة الى جانب تخلف جميع جوانب الحياة للشعب اليمني عكست نفسها على نمو وتطور الحركة الطلابية في الشمال اذا لم تقف عائقا امام قيامها • فالوعي السياسي كان متخلفا لدى الطلاب مما ادى بالضرورة الى تخلف وعيهم الوطني والنقابي • لذلك لم توجد تجارب نقابية في الشمال في العهد الامامي •

ورغم هذه الوضعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتدهورة لم يقف الاطلاب مكتوفي الايدى بل سجلوا الكثير من المواقف السياسية والمطلبية الرافضة للممارسات الارهابية في حياته التعليمية والسياسية وتقديم الشكاوي للمسؤلين في المناطق والتي كانت ابرزها مظاهرات تموز 1962 التي رفعت فيها الشعارات الوطنية ضد الاسرة الحميدية والاحتجاج على المعاملات التي يلقونها • مما ادى بالسلطة الى اعتقال وفصل العناصر الواعية من الطلبة • ولكن تلك التحركات ظلت عفوية لانها لم تكن ضمن اطار نقابي يحشد طاقاتها ويوجهها ضمن برنامج واضح يمكنها من الاستمرار في النضال •

لقد اختلفت الصورة تماما بعد قيام ثورة 26 سبتمبر ، فالحركة الوطنية اتسمت بالنمو والنشاط مما ساعد على قيام المنظمات الجماهيرية ـ عمالية وطلابية • وقيام المظاهرات المؤيدة للثورة مما زاد في وعي الطلاب لدورهم الوطني وانخراطهم في الحرس الوطني للدفاع عن الثورة وقد ساعد على ذلك :ـ

1ـ الوضعية التعليمية المتطورة بعد الثورة وفتح العديد من المدارس الاعدادية والثانوية ووجود المناهج الواضحة والمتطورة مقارنة بما كان عليه في العهد الاقطاعي الامامي •

2ـ نشاط الاحزاب والقوى السياسية •

3ـ التأثر بالكفاح المسلح في الجنوب ، وعودة الكثير من الطلبة الذين كانوا يدرسون في الجنوب والذين اكتسبوا ثقافة متطورة بالنسبة للطلبة في الشمال •

4ـ عودة الطلبة الذين تلقوا دراستهم في الخارج .

كل هذه الاجواء الجديدة دفعت بالقطاع الطلابي في اشكال جديدة للنضال مما اوجب وجود اطر جديدة قادرة على مواكبة هذه النضالات والسير بها باستمرار وقد تكونت الاتحادات الطلابية في المدن الرئيسية مثل صنعاء ، تعز ، الحديدة أب .

اتحاد طلبة تعز 63م الى 16966م

يعتبر هذا الاتحاد اول شكل نقابي وجد في مدينة تعز وايضا في شمال الوطن لان بقيـــــة الاتحادات التي قامت كانت بعد نشأته بعام اوعامين . وبالرغم من كونه اول عمل نقابي طلابي الا انه استطاع ان يؤدي دورا لا باس به . فقد استطاع :ـ

أ ـ تأطير الطلاب .

ب ـ المطالبة بتحسين اوضاع الطلبة في الاقسام الداخلية وادخال الماء والكهرباء اليها .

جـ ـ المطالبة بفتح العديد من المدارس وتوفير المدرسين لها .

د ـ مساعدة الطلبة الذين جاءوا من الجنوب في ايام الكفاح المسلح واتاحة الفرصة للتعليم امامهم وتوفير السكن لهم .

وبحكم الاوضاع السياسية التي احاطت به المتمثلة بالممارسات الارهابية التي استخدمتها المخابرات العربية ضده لم يتمكن هذا الاتحاد من الاستمرار .

فقد شكلت المخابرات العربية " القاعدة الطلابية " كنقيض لهذا الاتحاد . كما ان غياب البرنامج الواضح المحدد لهذا الاتحاد واعتماده على التجربة والعفوية في التكتيك والقصور الفكري والنقابي في قيادته ساعد الى حد كبير على عرقلة نموه .

اتحاد طلبة صنعاء 64م ـ 1966م

قام هذا الاتحاد في صنعاء بعد تاسيس اتحاد طلبة تعز بعام واحد . وقد لاقي هذا الاتحاد تاييدا واسعا من الطلاب عند تكوينه لكون ان " القاعدة الطلابية " لم يكن لها اى تاثير في صنعاء خلافا لتعز ولكن نشاطه كان محدودا بسبب تخلف وعي الطلاب النقابي ، واستمر في نشاطه حتـــى حضرت السلطة نشاطه .

اتحاد طلبة أب

نشاط هذا الاتحاد كامتداد لنشاط اتحاد طلبة تعز ، وقد واجه الكثير من المصاعب بسبب تخلف

الوضع التعليمي في أب الذي لم يتجاوز المرحلة الاعدادية لذا فقد عانى افتقار العناصر القيادية • ومما ساعد على الاستمرار في نشاطه هو عدم وجود الاضطرابات السياسية في أب كما هي عليه في تعز وصنعاء •

اتحاد طلبة الحديدة

لم تكن الحديدة بمعزل عن الحركة الطلابية بل ان لها تجربة رائدة في العمل النقابي من حيث بداية العمل النقابي والممارسات العملية • ففي 1965 تكون " نادي الطلبة في الحديدة " و كان عمله مقتصرا على النشاط النقابي والاجتماعي والرياضي وظل قائما حتى عام 1966م • حيث تاسس " اتحاد طلبة الحديدة " الذي استمر في نشاطه النقابي والسياسي • وشارك في المقاومة الشعبية في حرب السبعين يوما وفي المسيرات الطلابية في كثير من المناسبات وقد ادى ازدياد نشاطه النقابي والسياسي بالسلطة الى اصدار امر باغلاقه بالقوة • بعد ضرب مقر المقاومة الشعبية في الحديدة ومقر اتحاد عمال اليمن • وبالرغم من اغلاقه رسميا فقد استمر في القيام بنشاطه ولا يزال قائما حتى اليوم •

القاعدة الطلابية

اقيم هذا الكيان كرد فعل من قبل المخابرات العربية وجبهة التحرير التي لم تستطع احتواء اتحاد طلبة تعز ولم تقدر ان تملي رغباتها على الطلبة فلم تجد امامها الا ان تنشيء كيانا هزيلا يعمل على تفتيت صفوف الطلبة ويخلق المشاكل امامهم ويثير الصراعات والمشاحنات بين الطلبة حتى وصلت في بعض الاحيان الى التشابك بالايدي في الشوارع • واستمرت هذه الصراعات بين هذا الكيان واتحاد طلبة تعز الى ان الغت السلطة اتحاد طلبة تعز • ولكن القاعدة الطلابية لم تستمر فترة طويلة اذ انتهت بانتهاء وسقوط برامج الجبهة السياسية التي مثلتها وهي جبهة التحرير ، وبرحيل القوات المصرية التي كانت العامل المباشر لقيامها •

الاتحاد العام لطلبة اليمن

في عام 1968م تكون الاتحاد العام لطلبة اليمن في دمشق وبالضبط في شهر مارس في المؤتمر التحضيري والتاسيسي الذي كان بعد مرحلة طويلة من الصراع الدلابي لايجاد كيان وحدوي يضم جميع الاشكال النقابية المتفرقة في الداخل والخارج والذي سبقته عدة لقاءات ابتداءا بلقاء برلين عام 1962م ولقاء بلغراد عام 1965م ولقاء صوفيا عام 1968م ، ورغم ان جميع الكيانات الطلابية

المتواجدة في صنعاء وتعز وأب والحديدة لم تدعى ولم تعلم بهذا المؤتمر الا ان طالبين من تعز وآخر من صنعاء حضروا المؤتمر وشاركوا في تأسيس " الاتحاد العام لطلبة اليمن " بعيدا عن ارادة الطلبة في الداخل ولهذا لم يلتف الطلبة في الداخل حول هذا الاتحاد وبقي يعيش في عزلة عن جماهير الطلبة •

وقد حاول الاتحاد عقد مؤتمره الاول في افسطس عام 1969 م في صنعاء تحت حماية واشراف السلطة وقد صدر امر من قبل السلطة الى جميع المحافظات بالاشراف على انتخاب ممثلين للطلبة في كل ا الالوية •

ورغم هذه الاجراءات ومحاولة اجبار الطلبة على البصم والموافقة على انتخابات الممثلين الذين يريدهم الاتحاد ، الا ان الطلبة في صنعاء اصروا على رفض هؤلاء الممثلين واعتبروا ان ممثلي الطلبة هم ممثلي اتحادات المناطق • وقد اجتمع ممثلو المناطق لوحدهم في مؤتمر تحضيري داخلي نتجت عنه المقررات التالية :

1ـ شجب العمل الانقسامي في صفوف الحركة الطلابية اليمنية والذي يقدم عليه ما يسمى بالاتحاد العام •

2ـ اقامة اتحادات محلية تكون اتحادا داخليا تدعو لوحدة الحركة الطلابية •

3ـ المطالبة بجميع المبالغ التي جمعها الاتحاد باسم الطلبة •

اما مؤتمر الاتحاد العام فانه لم يحقق اية نتائج هامة وخاصة على صعيد الداخل •

بعد ان راينا كيف عاشت الحركة الطلابية في الشمال اوضاعا رديئة في العهد الامامي الكهنوتي وكيف بدات بالنمو باشكال نقابية بعد ثورة 26 سبتمبر تمثلت بتشكيل اتحادات منطقية ثم بظهور اتحادات شكلت خارج الساحة اليمنية • ونوجز ذلك بالنقاط التالية :

1ـ ان الحركة الطلابية في الشمال نمت وترعرعت في اوساط تعليمية متخلفة وفي جو سياسي مضطرب وهذا عكس نفسه على مستوى تفكير ونمو الحركة الطلابية • فالارهاب وانعدام الديمقراطية لم يمكن الاتحادات المنطقية من الاستقرار ومن ان تلعب دورا نقابيا وسياسيا وتحقيق الكثير من الطلاب الطليعي ومشد/ النضال السياسي القومي •

2ـ تعدد الاتحادات ساعد الى حد كبير على تقسيم الطلاب مما اضعف قوتهم امام ارهاب وقمع السلطة •

3ـ بعض هذه الاتحادات لم تكن نتيجة لانتخابات ديمقراطية من قبل الطلبة انفسهم او من اوساط

المدارس بل ان الاتحاد العلم شكل خارج الساحة اليمنية ودخلها جاهزا .

4ـ هذه الاتحادات لم تكن تمتلك الدراسات التحليلية العلمية لا للوضعية التعليمية في البلد ولا لتاريخ الحركة الطلابية .

5ـ افتقدت هذه الاتحادات لبرامج عمل واضحة مما جعلها تعيش على التجريبية والممارسات العفوية .

6ـ لم تكن قيادة هذه الاتحادات مشكلة من قبل كل الفصائل السياسية في الساحة ، بل ان كل من يصل يحاول ان يحصر القيادة بيديه فقط .

7ـ في الوقت الذي يجب ان يطلع الطلبة في تسيير هذه الحركة وان يدرسوا وضعيتها ويضعون الدراسات والبرامج بانفسهم اصبحت الحركة مسيرة من قبل التنظيمات التي ارادت ان يكون لها كيانات في صفوف الطلبة ليمرر من خلالها كل ما تريده .

وهذا لا يعني اننا ضد العمل السياسي بين صفوف الطلبة بل العكس ، فالعمل النقابي والعمل السياسي لا يمكن فصلهما وكل منهما يكمل الاخر ، بل نحن ضد ان تصبح الحركة الطلابية مشتتة ومقسمة ، ومجالا خصبا للتناقضات والخلافات الموجودة في صفوف الحركة الطلابية .

ان هذه الدراسة تعطينا الخلفية التي يجب علينا ان نرتكز عليها في فهمنا لطبيعة تطور الحركة الطلابية اليمنية ومعرفة تجربتها تاريخيا وتحليليا وواقعها الراهن كي تبنى على اساس هذه الخلفية تنظيمنا الطلابي المنشود والعمل الطلابي اليمني بفرنسا لكي ينظم نضالات الطلاب اليمنيين في احد بلدان اوربا الغربية وحتى لا يظل بمعزل عن الحركة الطلابية اليمنية وتطورها وبشكل اساسي مدى ارتباطها بالواقع اليمني وقضايا الثورة اليمنية ونضالات الحركة الوطنية اليمنية ....

ان تنظيمنا الطلابي المنشود لا يجب ان يكون عقبة جديدة في طريق وحدة الحركة الطلابية اليمنية .